# تحليل أسباب الهجرة القسرية للأقليات من مدينة الموصل إلى سهل نينوى للفترة (2004 - 2013)

**أسعد احمد مقداد آل حسين** **محمد علي محمد سليمان**
*قسم الجغرافية / كلية التربية / جامعة الحمدانية*
mamgeo2@gmail.com asaadahmed944@gmail.com

**درويش بركات خلف** **فيصل خلف خدر**
*قسم الجغرافية / كلية التربية / جامعة الحمدانية*
faisalkhalaf480@gmail.com darwishbarakat@gmail.com

| معلومات البحث |
| --- |
| تاريخ الاستلام : 9 / 12/ 2019 |
| تاريخ قبول النشر: 2020 /3/16 |
| تاريخ النشر: 2020 /5/8 |

## الخلاصة

ترتبط الهجرة القسرية بشكل مباشر بالظروف الأمنية والسياسية، حيث يجبر الإنسان على الهجرة وترك موطنه الأصلي دون إرادته وتكون هذه الهجرة جماعية وفي ظرف قياسي، فقد يهاجر الناس بالآلاف في غضون أيام ويترتب عليها مشاكل كثيرة في منطقتي الطرد والجذب السكاني على حد سواء، إذ تؤدي إلى تغيير ديموغرافي ومشاكل اجتماعية وزيادة حجم السكان في منطقة الجذب وما يترتب على ذلك من ضغط على الخدمات وغيرها وعكس ذلك بالنسبة لمنطقة الطرد السكاني.

يتناول البحث الهجرة القسرية للأقليات (الشبك والمسيحيين والأيزيدين) من مدينة الموصل إلى سهل نينوى بعد سقوط نظام الحكم عام (2003)، وما ترتب على ذلك من أحداث مضطربة للظروف الأمنية والسياسية وخاصةً بعد دخول العصابات المسلحة (تنظيم القاعدة) إلى مدينة الموصل، إذ بدأت هذه الجماعات المتطرفة بتهديد وقتل أبناء الأقليات وعلى أساس طائفي وديني ومذهبي، وتضمن البحث الدوافع الكامنة وراء هذه الهجرة والتأثيرات السلبية الناتجة عنها.

تم استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في تمثيل بيانات الهجرة القسرية على شكل خرائط تمثل عدد العوائل المهجرة، وتبين اختلاف في اعداد العوائل المهجرة إلى مناطق سهل نينوى، إذا حت لقضاء الحمدانية المرتبة الأولى من ناحية عدد العوائل المهجرة فقد بلغ عددها (11720) عائلة وبنسبة (79.3%)، يليه قضاء تلكيف (1873) عائلة وبنسبة (12.7%)، ثم قضاء شيخان (1186) عائلة وبنسبة (8%).

**الكلمات الدالة:** الهجرة القسرية، مدينة الموصل، سهل نينوى، الأقليات.

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

# Analysis of the Causes of Minorities' Forced Migration from Mosul to the Nineveh Plain during (2013 – 2004)

**Asaad A. M. AL-Hussein** **Mohammed A. M. Sulaiman**
*Dept. of Geography / College of Education / Al-Hamdaniya University*
asaadahmed944@gmail.com mamgeo2@gmail.com

**Darwish Barakat Khalaf** **Faisal Khalaf Kheder**
*Dept. of Geography / College of Education / Al-Hamdaniya University*
darwishbarakat@gmail.com faisalkhalaf480@gmail.com

## Abstract

Forced migration is directly related to security and political conditions, where people are forced to emigrate and leave their country of origin without their will, this migration is collective and in a standard circumstance. People may emigrate in thousands and in a few days and result in many problems in the areas of expulsion and population attraction alike, which lead to demographic change and social problems and increase the size of the population in the area of attraction and the consequent pressure on services and others and the opposite of the area of expulsion.

The study deals with forced migration of minorities (Shabak, Christians and Isidin) from the city of Mosul to the Nineveh Plain after the fall of the regime in 2003, and the consequent turbulent events of the security and political conditions, especially after the entry of armed gangs (Al Qaeda) to the city of Mosul. The extremist groups began to threaten and kill members of minorities on a sectarian, religious and sectarian basis. The research also examined the motives behind this migration and its negative effects.

GIS was used to represent forced migration data in the form of maps representing the number of displaced families. There was a difference in the number of displaced families to areas of Nineveh Plain, Al-Hamdaniya district ranked first in terms of the number of displaced families (11720) by (79.3%), the second rank was Talqeef district (1873) families by (12.7%), and the third was Sheikhan district (1186) families and by (8%).

**Key words:** Forced migration, Mosul city, Nineveh Plain, minorities.

## 1. المقدمة

تشمل الهجرة القسرية بصفة عامة اللاجئين أو النازحين قسراً من السكان، وقد يكون السبب الأول للهجرة هو الحرب والصراعات الداخلية، ويمكن أن يكون بسبب الأوضاع السياسية والدينية أو الكوارث الطبيعية أو الكوارث التي هي من صنع الإنسان[1]. إن علاقة الهجرة القسرية بالتوزيع الطائفي للسكان في العراق هي علاقة وطيدة وشواهدها كثيرة، إذ كلما ارتفع مستوى الصراع الطائفي في منطقة ما ارتفع مستوى الهجرة القسرية ولا سيما في المناطق المختلطة التي تمتاز بالتنوع الديني والمذهبي والقومي[2]، وتعد هذه ظاهرة خطيرة اخذت تقلق المجتمع، فهي ليست خطيرة على المهجرين أنفسهم وحسب، بل أخذت خطورتها تطال حياة المجتمع ككل، بصفتها متغير ثقافي رئيسي في المجتمع العراقي[3].

ويقسم الديموغرافيين الهجرة إلى نوعين: خارجية، وداخلية. فالخارجية: هي التي يقوم بها الشخص خارج الحدود الاقليمية للدولة التي يعيش فيها، أما الداخلية فهي: نوع من الحركة المكانية للأفراد من منطقة إلى أخرى داخل حدود الدولة الواحدة مثل الانتقال من المدينة إلى الريف أو من مدينة إلى أخرى[4]، وهو الإجراء المتبع في منطقة الدراسة وهي تحدث تحت ظروف اجتماعية أو اقتصادية أو سياسة أو بيئية.

بعد توقف مؤقت للتهجير القسري في مدن العراق المختلفة، عادت هذه الظاهرة من جديد في مناطق عدة وخاصة محافظة نينوى، وكانت نتيجة مباشرة للصراع السياسي على الأرض الذي تتم ترجمته بعمليات عنف وتهجير قسري، وهي عمليات تهدف إلى استكمال عمليات التهجير القسري التي حدثت بعد الاحتلال عام (2003)، التي أخذت منحاً تصاعدياً علنياً بعد حادثة تفجير مرقد الإمامين العسكريين (ع) في سامراء عام (2006)، وبدأت هذه الظاهرة تطال الأقليات (الشبك والمسيحيين والأيزيديين) في مدينة الموصل بشكل كبير جداً، لذلك جاءت هذه الدراسة بصورة رئيسة لتفسير وتحليل ظاهرة الهجرة القسرية اعتماداً على بيانات إحصائية دقيقة لتوزيع المهاجرين قسراً من مدينة الموصل إلى سهل نينوى للمدة(2004–2013).

## 2. حدود منطقة الدراسة:

تتمثل منطقة الدراسة بسهل نينوى التي تضم ثلاثة أقضية (الحمدانية والشيخان وتلكيف)، فإن معظم سكانها من الشبك والمسيحيين والأيزيدين، وتقع شمال شرق مدينة الموصل وهي تابعة إدارياً لمحافظة نينوى. أما بالنسبة للموقع الفلكي فهي محصورة ما بين خطي طول ("43°49'30–"42°46'30) شرقاً، ودائرتي عرض ("36°46'30–"35°57'0) شمالاً (خريطة 1)، وتبلغ مساحة سهل نينوى (3867.443) كم$^2$.

خريطة (1): توضح موقع منطقة الدراسة.

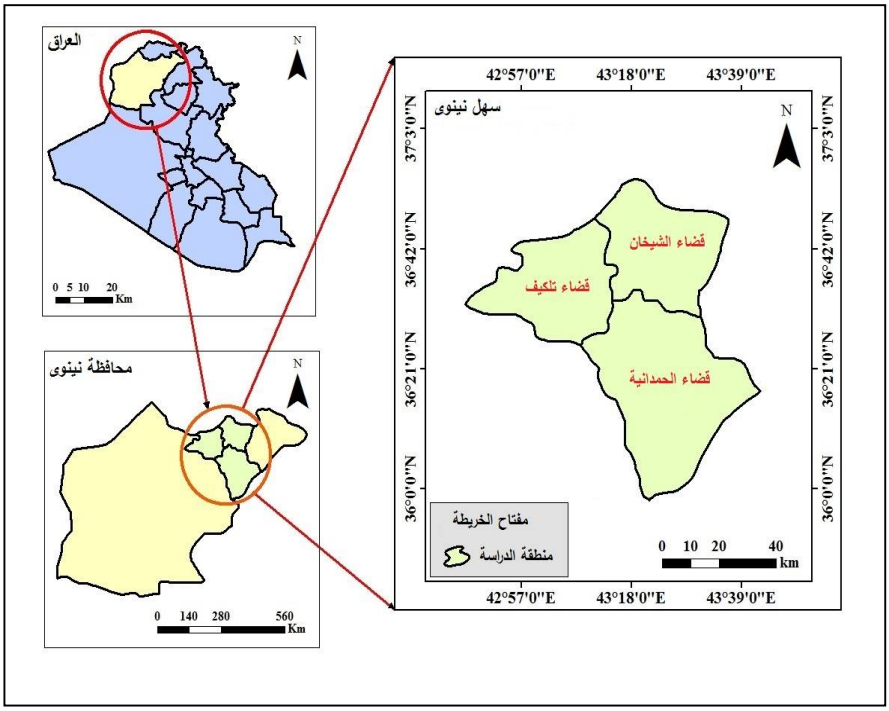


المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على خريطة العراق مقياس1/1000000ومخرجات برنامج Arc GIs 10.4 .

## 3. مشكلة البحث

تركزت مشكلة البحث على ظاهرة الهجرة القسرية الداخلية التي تؤثر سلباً على حياة المجتمع والتغيرات الهيكلية في التركيبة الديموغرافية وتوزيع المواطنين على المناطق الجغرافية المختلفة.إذ لعبت الأوضاع السياسية والأمنية الساخنة في العراق عموماً ومحافظة نينوى خصوصاً دوراً أساسياً في تعاقب

الهجرات من مركز المحافظة (مدينة الموصل) نحو سهل نينوى المتمثلة بهجرة الأقليات التي نتج عنها مشاكل اقتصادية وتجارية وصحية وتعليمية وغيرها.

## 4. فرضية البحث

يفترض البحث على وجود هجرة سكانية قسرية بوتيرة متصاعدة من مدينة الموصل إلى سهل نينوى، مما يؤدي إلى حدوث اختلال في حجم السكان بين مناطق الطرد والجذب، ويترتب على ذلك مشاكل اجتماعية واقتصادية وديموغرافية وأمنية، ويبحث الدراسة في وضع أفضل الحلول للحد من هذه الظاهرة.

## 5. اهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

1- التعرف على أسباب الهجرة القسرية والدوافع الكامنة وراءهما.

2- استعراض حجم الحركة السكانية للأفراد من مدينة الموصل إلى سهل نينوى.

3- التعرف على الأماكن الجغرافية التي تركزت فيها المهاجرين.

4- رسم خرائط تمثل عمليات الهجرة والنزوح من مدينة الموصل إلى سهل نينوى.

5- إيجاد مقترحات وحلول مناسبة للحد من ظاهرة الهجرة القسرية.

## 6. مراحل العمل

تطلب العمل في هذا البحث اتباع المنهج الجغرافي، كما يأتي:

1- المرحلة النظرية، وهي مرحلة جمع كافة المعلومات التي تخص البحث من الكتب والأطاريح والرسائل والبحوث والدوريات والمطبوعات الحكومية وغيرها.

2- مرحلة العمل الميداني، وهي مرحلة جمع البيانات التي تتعلق بحركة السكان وخصائصم الديموغرافية المختلفة، إذ تم الحصول على هذه البيانات من الدوائر الحكومية الخاصة بوزارة الهجرة والمهجرين في محافظة نينوى، ثم بعد ذلك أدرجت على شكل جداول وأشكال بيانية واظهرت بشكل خرائط وضحت عملية الهجرة وحجمها وذلك بعد استخدام برنامج (Arc GIs v. 10.4)، وتطلب البحث الحصول على البيانات الحديثة الخاصة بالمهجرين في منطقة الجذب التي تمثل بتوزيع (80) استمارة استبيان عليهم، ثم بعد ذلك جمعت هذه الاستمارات وأدرجت المعلومات والبيانات الموجودة فيها على شكل جداول. وتم أخذ بعض المعلومات من المهجرين من خلال استمارات الاستبيان التي بلغت عددها (80) استمارة، ووزعت عليهم في منطقة الوصول (سهل نينوى) من خلال الدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية، وهذه الاستمارات توزعت على فئات مختلفة الأعمار والأجناس والمهن (جدول 1).

## 7. تعريف الهجرة القسرية

يمكن تعريفها على أنها النزوح الاجباري للسكان بصورة فردية أو جماعية لأسباب سياسية أو طبيعية أو اقتصادية أو دينية قاهرة يترتب جراءها تغيير محل الإقامة بصورة دائمية أو مؤقتة[5]، وتعتبر الهجرة القسرية واحدة من مظاهر الانتقال الجغرافي للأفراد تحدث في العديد من مناطق العالم ولأسباب مختلفة.

## 8. أسباب الهجرة القسرية:

بدأت الجماعات المتطرفة الإرهابية بعد سقوط النظام عام (2003) بتهديد وقتل أبناء الأقليات في مدينة الموصل وذلك على أساس طائفي وديني ومذهبي وقومي، فقد قاموا بقتل وتصفية وتهديد العوائل الشبكية الذين كانوا يسكنون في أحياء مختلفة (التأميم، الجزائر، العدن، القدس، البكر، القاهرة، السكر، الإخاء، المثنى، نينوى الشرقية، الكرامة، الانتصار، الشقق الخضراء، الزهور، النور، الوحدة، سومر، ميثاق، ماء) من مدينة الموصل، وبدأ القسم الأكبر من هذه العوائل بالنزوح إلى مناطق سهل نينوى (الحمدانية، برطلة، بعشيقة)، وقسم من هذه العوائل سكنوا القرى وقسم الآخر سكنوا المجمعات السكنية الحديثة (مجمع الغدير، مجمع الزهراء، مجمع طيبة، مجمع النور، مجمع الحياة)، وقد استشهد خلال مدة قصيرة حوالي (1200) شبكي في مدينة الموصل.

جدول (1): الخصائص الديموغرافية لنماذج الدراسة.

| ت | المعلومات | الفئات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الجنس | ذكر | 51 | 63.75 |
| | | أنثى | 29 | 36.25 |
| 2 | العمر | 35-18 | 52 | 65 |
| | | 65-36 | 28 | 35 |
| 3 | عدد افراد الاسرة | 5-2 | 25 | 31.25 |
| | | 9-6 | 50 | 62.5 |
| | | 10فأكثر | 5 | 6.25 |
| 4 | التحصيل الدراسي | ليس لديه شهادة | 15 | 18.75 |
| | | ابتدائية | 15 | 18.75 |
| | | متوسطة | 12 | 15 |
| | | إعدادية | 9 | 11.25 |
| | | دبلوم | 8 | 10 |
| | | بكالوريوس | 20 | 25 |
| | | ماجستير | 1 | 1.25 |
| 5 | السكن السابق | موصل | 80 | 100 |
| 6 | السكن الحالي | سهل نينوى | 80 | 100 |
| 7 | المهنة السابقة | عاطل | 43 | 53.75 |
| | | كاسب | 23 | 28.75 |
| | | موظف | 14 | 17.50 |
| 8 | المهنة الحالية | عاطل | 34 | 42.50 |
| | | كاسب | 24 | 30 |
| | | موظف | 22 | 27.50 |
| 9 | سنة الهجرة | 2008-2004 | 63 | 78.75 |
| | | 2013-2009 | 17 | 21.25 |
| 10 | سبب الهجرة | طائفي | 80 | 100 |

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

وتعرض أيضاً خلال المدة نفسها أبناء المكون المسيحي –الذين كانوا يقنطون مناطق مختلفة من مدينة الموصل– إلى عمليات التهجير القسري والتهديد والقتل، واستقر أغلب هذه العوائل بعد نزوحهم مناطق سهل نينوى (الحمدانية، برطلة، كرمليس، بعشيقة، بطنايا، تلكيف، تلسقف، القوش)، بالإضافة إلى المجمعات السكنية الحديثة. وكذلك تعرض المكون الأيزيدي لعمليات قتل وتهجير وخطف على يد الجماعات المسلحة والعصابات الإجرامية في مدينة الموصل خلال المدة نفسها مما أجبر الكثير منهم على النزوح إلى سهل نينوى، لكن بصورة أقل من المكون الشبكي والمكون المسيحي وذلك بسبب قلة أعدادهم في مدينة الموصل.

إن الاعتداءات والتهديدات التي تعرضت لها هذه الأقليات أجبرتها على النزوح من موطنها الأصلي، وقامت الجماعات المتطرفة بعد ذلك بالاستيلاء على دورهم ومعابدهم، ورافقت ذلك عملية محو كل آثار وتراث هذه الأقليات عن مناطقهم الأصلية، وتبين من خلال استمارات الاستبيان أن دوافع الهجرة كانت طائفية وبنسبة (100%)، ومن أهم أسبابها الرئيسية هي:

**1.8.الظروف السياسية**

كان لتدهور الأوضاع السياسية التي عمت البلاد دور في خلق حالة من التوتر وعدم الاستقرار في مختلف مناطق العراق. فالشعور بالخوف والاضطهاد وعدم توفر الحريات واختلاف المعتقدات الأيدلوجية دفع البعض منهم إلى الهجرة[6].

يعد العامل السياسي من أهم دوافع الهجرة القسرية لغرض الاستقرار بمكان معين، لاسيما بعد تدهور الوضع الإنساني الناجم عن الصراع والعنف الطائفي مما انعكس تأثيرها على جميع نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية وفي مختلف المناطق ومنها منطقة الدراسة التي استلبت أعدادا كبيرة من المهاجرين قسراً من مختلف أحياء الموصل بعد تدهور أوضاعهم بسبب تردي الوضع الأمني في مناطقهم الأصلية مما أثر ذلك على سير حياتهم اليومية، ولاسيما بعد فقدانهم الشعور بالأمن والاستقرار الذي كان العامل الرئيسي للهجرة، إذ تفاقم العامل السياسي ودوره بوصفه عاملا سلبيا في خلق الهجرة القسرية بعد سقوط النظام عام (2003)، فقد تسبب بشيوع الفوضى وغياب الدور الحكومي وما رافقه من سياسة القوات الأمريكية المحتلة التي شجعت على زرع التفرقة والفتنة الطائفية بين أبناء الشعب بشكل مباشر وغير مباشر، فضلاً عن الدور السلبي لدول جوار العراق في الأوضاع السياسية وظهور العديد من الأحزاب، وهذه أثرت على التهجير من مدينة الموصل إلى سهل نينوى.

**2.8. الظروف الأمنية:**

وجدت المنظمة الدولية للهجرة أن النزوح في العراق غالباً ما كان يرتبط بالهروب من العنف لأن الدولة لم تعد قادرة على حماية مواطنيها. وقال أكثر من (70%) من النازحين من مجموعات مقدمي المعلومات الرئيسية: أن كون المرء مهجراً يعني أنه مجبر على ترك منطقته الأصلية نتيجة للعنف أو العنف الطائفي أو التهديد بالعنف. إن هذا المنطق للهروب متوافق مع التعريف الدولي للنزوح الداخلي، متمثلاً بالتجربة العراقية في النزوح الداخلي، والأهم، مشيراً إلى أسبابه– أي إن ذلك النزوح ناجم عن إجبار الناس على الانتقال من منطقتهم الأصلية بسبب انعدام الأمن والعنف الطائفي[7]. لا يختلف اثنان في أن الضغط السياسي والأمني وكبت الحريات وانعدام الأمن والاستقرار والحروب والقتل على الهوية والتغيرات السياسية وغيرها من الأمور دوافع رئيسية وراء الهجرة القسرية، وقد كانت هذه الظروف شائعة بعد عام (2003) مما

دفع الكثير من أبناء الأقليات (الشبك والمسيحيين والأيزيديين) للهجرة من مدينة الموصل إلى سهل نينوى، بحثاً عن مناطق أكثر أمناً وخالٍ من العنف والاضطهاد والظلم وسياسة التطهير العرقي والمذهبي وغير ذلك.

**3.8.الاختلاف الديني والمذهبي:**

تمتاز محافظة نينوى بالتنوع الديني والمذهبي والقومي، ففيها العرب والكرد والتركمان والشبك والمسيحيين والأيزيديين والكاكائية، وكان لهذا التنوع دور سلبي على الأقليات بعد عام (2003) إذ عملت القوات الأمريكية والجماعات المتطرفة الإرهابية على خلق الفتنة الطائفية بين أبناء مكونات محافظة نينوى نتج عنها هجرة الأقليات. إن التطهير العرقي والمذابح والابادة الجماعية الذي تعرض له الأقليات في مدينة الموصل دفع الكثير منهم إلى الهجرة إلى سهل نينوى خوفاً من عمليات التصفية وبحثاً عن أماكن يتوفر فيها الأمان وحرية ممارسة المعتقدات الدينية، وجاءت هجرة الأقليات إلى هذه المناطق بسبب تحدث سكانها لغتهم ويدينون بديانتهم ومذهبهم، كذلك يمثل هذه المناطق انحدارهم العرقي لكي لا يتعرضوا في المستقبل إلى مشاكل كالتعصب العنصري الديني.

**9. حجم الهجرة القسرية والتوزيع الجغرافي للمهاجرين في سهل نينوى:**

تباين التوزيع الجغرافي للعوائل المهجرة إلى سهل نينوى من مكان إلى آخر بحسب العوامل الجاذبة للهجرة، إذ توزع المهاجرين ما بين مناطق سهل نينوى (قضاء تلكيف وقضاء الشيخان وقضاء الحمدانية) وذلك بالاعتماد على توفر الأمان ووجود الأقارب أو المعارف وقربها من السكن السابق بحسب استمارات الاستبيان. ويتبين من الجدول (2) والخريطة (2) عددالعوائل المهجرةمن (2004)ولغاية (2013)[8].

جدول (2): عدد العوائل المهجرة من مدينة الموصل إلى سهل نينوى للفترة (2004–2013).

| القضاء | الناحية | عدد العوائل المهجرة |
|---|---|---|
| قضاء تلكيف | مركز قضاء تلكيف | 1513 |
| | ناحية القوش | 112 |
| | ناحية وانة | 248 |
| قضاء شيخان | ناحية الفاروق | 2 |
| | ناحية عين سفني | 1184 |
| قضاءالحمدانية | مركز قضاء الحمدانية | 2152 |
| | ناحية برطلة | 3856 |
| | ناحية نمرود | 709 |
| | ناحية بعشيقة | 5003 |

المصدر: وزارة الهجرة والمهجرين، جمهورية العراق، دائرة شؤون الفروع، قسم المحافظات الشمالية، مكتب حمدانية.

خريطة (2): عدد العوائل المهجرة من مدينة الموصل إلى سهل نينوى للفترة (2004–2013).

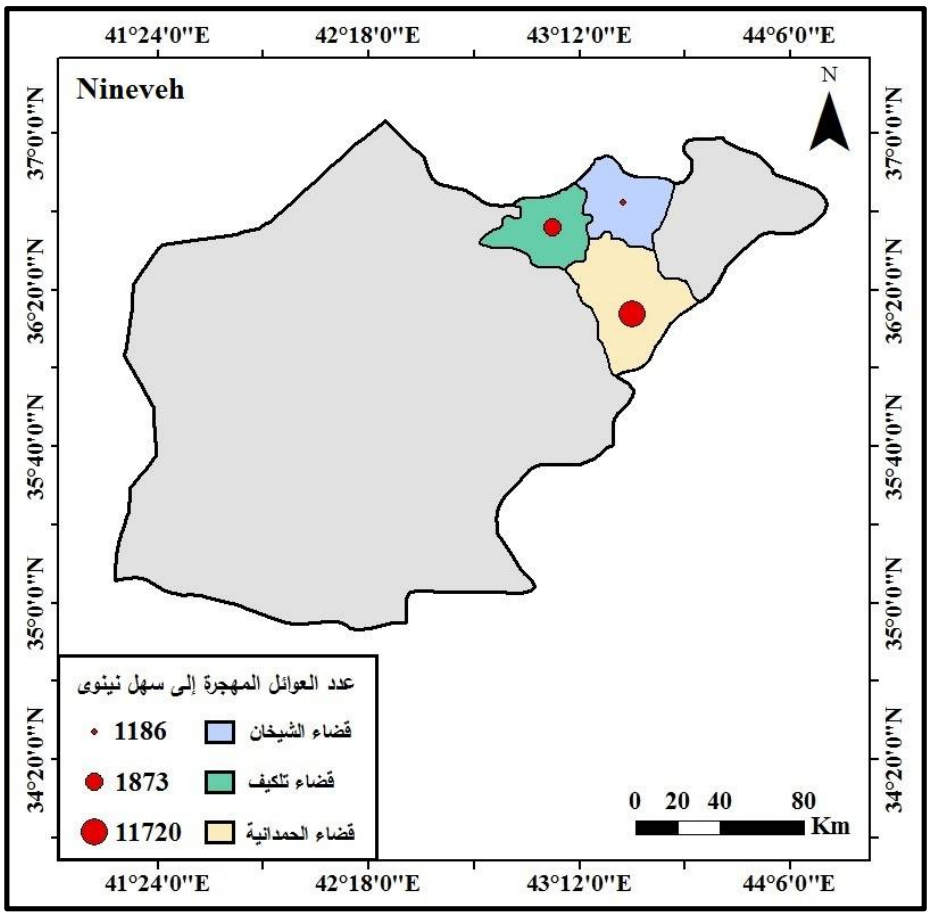


المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على: 1- خريطة العراق مقياس1/1000000ومخرجات برنامج Arc GIs 10.3 .

**2- بيانات وزارة الهجرة والمهجرين، مكتب حمدانية.**

ويتضح من الجدول (3) والشكل (1) اختلاف أعداد العوائل المهجرة من مدينة الموصل إلى سهل نينوى، حيث احتل قضاء الحمدانية المرتبة الأولى من ناحية عدد العوائل المهجرة إذ بلغ عددها (11720) عائلة وبنسبة(79.3%)،يليه قضاء تلكيف (1873)عائلة وبنسبة (12.7%) ثم يليه قضاء شيخان (1186) عائلة وبنسبة(8%).

الجدول (3): التوزيع النسبي لحجم الهجرة من مدينة الموصل إلى سهل نينوى للمدة (2004–

| القضاء | عدد العوائل المهجرة | النسبة المئوية (%) |
|---|---|---|
| قضاء تلكيف | 1873 | 12,7 |
| قضاء شيخان | 1186 | 8 |
| قضاءالحمدانية | 11720 | 79,3 |

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جدول (2).

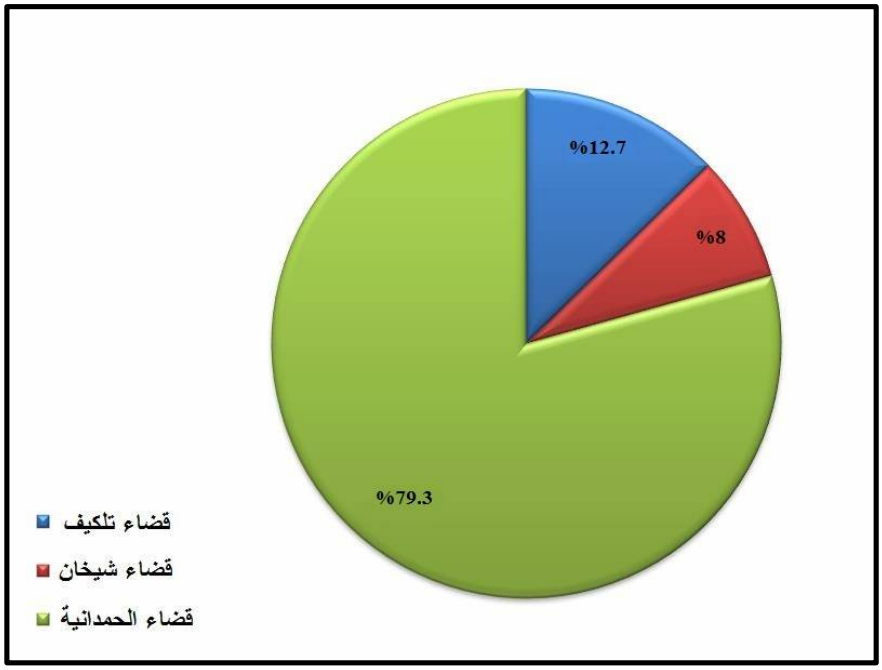


الشكل (1): التوزيع النسبي لحجم الهجرة من مدينة الموصل إلى سهل نينوى للمدة (2004–2013).

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جدول (3)

تبين من الخريطة (3) التوزيع الجغرافي لعدد العوائل المهجرة من مدينة الموصل إلى قضاء الحمدانية (مركز القضاء، ناحية برطلة، ناحية نمرود، ناحية بعشيقة)، إذ احتلت ناحية بعشيقة المرتبة الأولى بعدد العوائل المهجرة تليها ناحية برطلة ثم مركز قضاء الحمدانية ثم ناحية نمرود.

خريطة (3): عدد العوائل المهجرة من مدينة الموصل إلى قضاء الحمدانية للمدة (2004–2013).

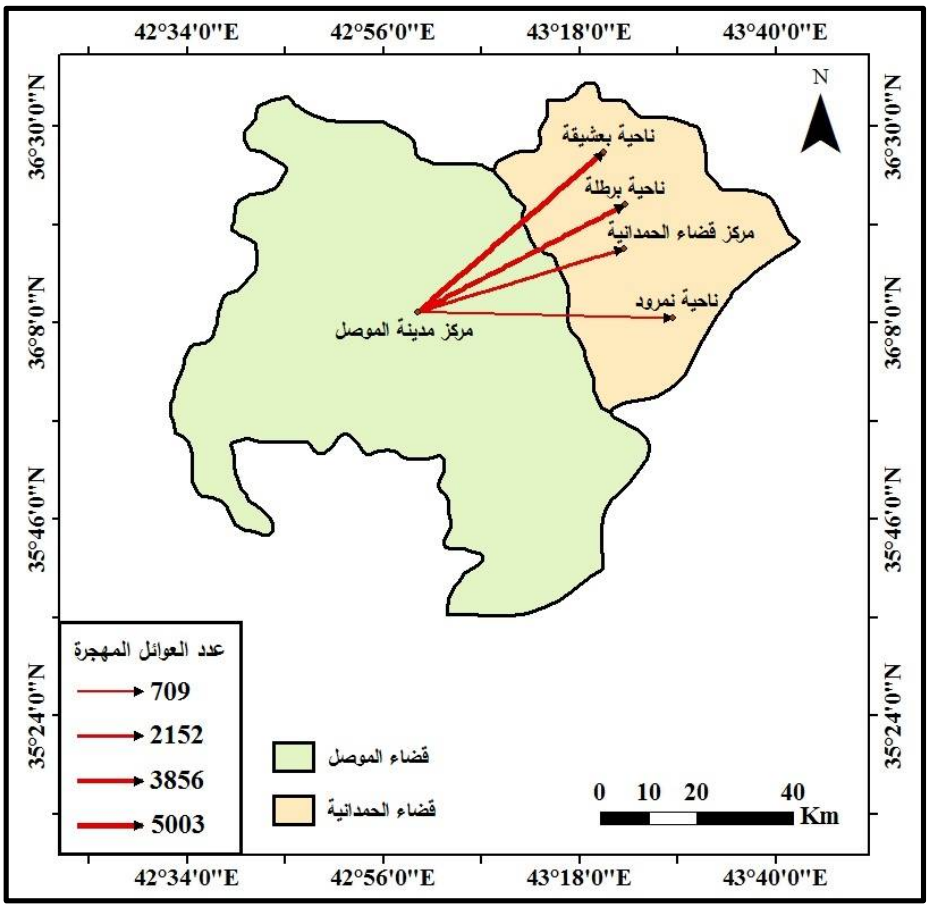


المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على: 1- خريطة العراق مقياس1/1000000ومخرجات برنامج Arc GIs 10.3 .
2- بيانات وزارة الهجرة والمهجرين، مكتب

2- بيانات وزارة الهجرة والمهجرين، مكتب حمدانية.

ويتبين من الخريطة (4) التوزيع الجغرافي لعدد العوائل المهجرة من مدينة الموصل إلى قضاء تلكيف (مركز قضاء تلكيف، ناحية القوش، ناحية وانة)، إذ احتل مركز قضاء تلكيف المرتبة الأولى بعدد العوائل المهجرة تليه ناحية وانة ثم ناحية القوش. ويتبين من الخريطة (5) التوزيع الجغرافي لعدد العوائل المهجرة من مدينة الموصل إلى قضاء الشيخان (ناحية الفاروق، ناحية عينسفني)، إذ احتلت ناحية عينسفني المرتبة الأولى بعدد العوائل المهجرة تليها ناحية الفاروق.

خريطة (4): عدد العوائل المهجرة من مدينة الموصل إلى قضاء تلكيف للمدة (2004–2013).

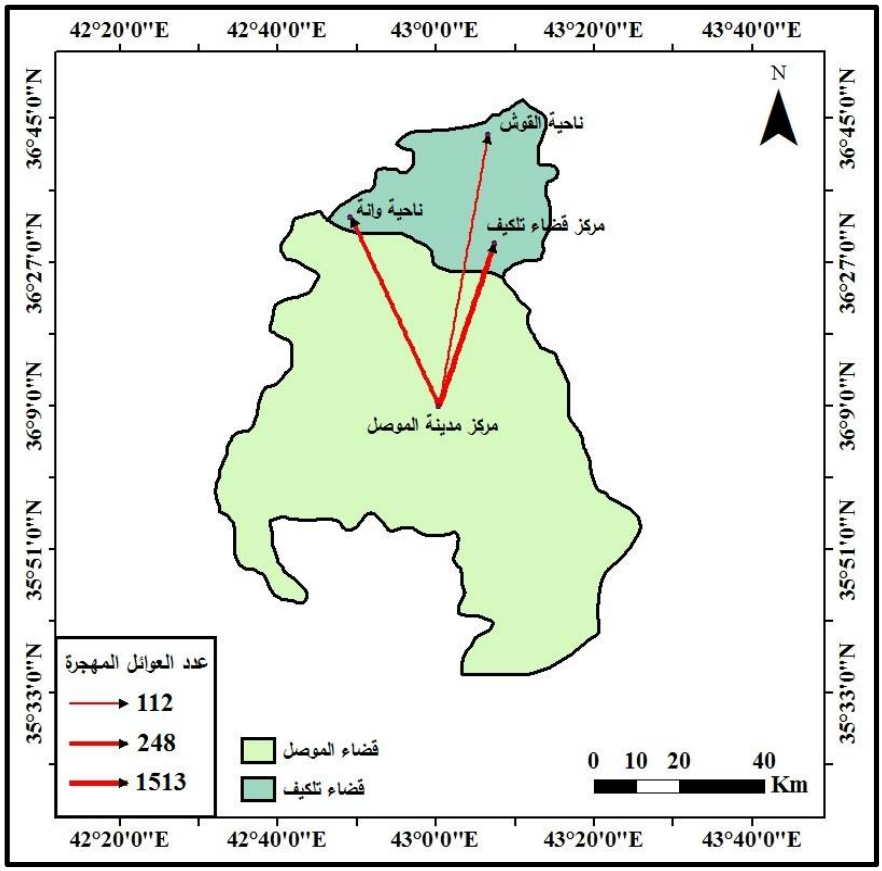


المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على: 1- خريطة العراق مقياس1/1000000ومخرجات برنامج Arc GIs 10.3 .
2- بيانات وزارة الهجرة والمهجرين، مكتب

خريطة (5): عدد العوائل المهجرة من مدينة الموصل إلى قضاء الشيخان للمدة (2004–2013).

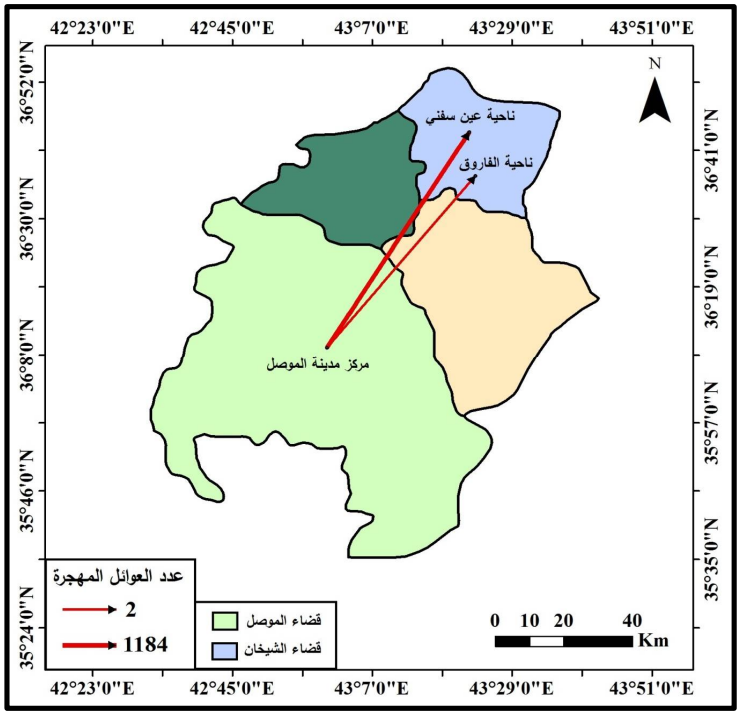


المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على: 1- خريطة 2- بيانات وزارة الهجرة والمهجرين، مكتب

## 10. التأثيرات السلبية الناتجة عن الهجرة القسرية:

يعد الحديث عن ظاهرة الهجرة القسرية داخل الحدود السياسية للدولة في الواقع حديثا يقودنا إلى ظاهرة ذات آثار كبيرة تخلفها سواء في المكان الذي نزح منه الفرد أو مكان الوصول، ولاسيما إذا كانت هذه الهجرة بصورة مفاجئة وقسرية ومن دون سابق إنذار، ولهذا فقد أفرزت الهجرة القسرية العديد من المشكلات والآثار في منطقة الدراسة (مكان الوصول)، والمشاكل نذكرها على النحو الآتي:

### 1.10. مشاكل السكن

أدت عملية التهجير إلى التغيير في حجم السكان في سهل نينوى، إذ ازداد عدد السكان في منطقة الوصول وهذا الازدياد بالسكان أدى إلى خلق مشكلة السكن، وتعد مشكلة السكن من أصعب المشاكل التي واجهت المهاجرين بعد التهجير، فقد استقر أغلب المهاجرين في بداية الأمر في القرى ثم قاموا ببناء البيوت ضمن الأراضي الزراعية التي أصبحت فيما بعد تعرف بالمجمعات مثل (مجمع الغدير، مجمع الزهراء، مجمع الطيبة، مجمع النور، مجمع الحياة، وغيرها)، وسكن بعض المهاجرين النواحي والاقضية وقد رافقت ذلك غلاء كبيراً في إيجار الدور وارتفاع في أسعارها. وتبين من استمارات الاستبيان أن سبب اتخاذ سهل نينوى مقراً للسكن هو توفر الأمان بنسبة (50.42%) ووجود الأقارب أو المعارف بنسبة (42.86%) وقربها من السكن السابق بنسبة (6.72%).

يلاحظ من الجدول (4) أن (80%) من الأسر المهجرة تعيش في الدور الخاصة بيهم الذين قاموا ببنائها في القرى والأراضي الزراعية المجاورة لها (المجمعات السكنية الحديثة)، ونسبة (11.25%) منهم استطاعوا أن يستأجروا بيوتاً في النواحي والاقضية، ونسبة (8.75%) سكنوا في دور بنيت في أراضي التجاوز.

الجدول (4): طبيعة السكن للمهاجرين في سهل نينوى للمدة (2004–2013).

| ت | طبيعة السكن | العدد | النسبة (%) |
|---|---|---|---|
| 1- | تجاوز | 7 | 8.75 |
| 2- | ملك | 64 | 80 |
| 3- | مستأجر | 9 | 11.25 |

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على البيانات الخاصة بالعينات المأخوذة من الدراسة الميدانية لمنطقة البحث.

### 2.10. المشاكل الاقتصادية

رافقت الظروف الاقتصادية الصعبة أغلب المهاجرين في سهل نينوى، إذ تركوا كل ما يملكون في مدينة الموصل (وظائفهم، تجارتهم، أعمالهم، بيوتهم) وأصبحت أوضاعهم المادية صعبة جداً، إضافة إلى ذلك غياب الدور الحكومي في احتواء هؤلاء المهاجرين ودعمهم مادياً ومعنوياً لتقليل مشاكلهم الاقتصادية المتمثلة بمستوى الدخل الشهري، فأغلب المهاجرين لا يملكون راتبا شهريا أو تقاعديا، بالإضافة إلى ذلك غياب دعم المنظمات الإنسانية المحلية والدولية لهم. ويتبين من الجدول (5) أن الوضع الاقتصادي للمهاجرين كان ضعيفا إلى المتوسط وبنسبة (20–58.75%).

الجدول (5): طبيعة الوضع الاقتصادي للمهاجرين في سهل نينوى للمدة (2004–2013).

| ت | الوضع الاقتصادي | العدد | النسبة (%) |
|---|---|---|---|
| 1 | جيد | 17 | 21.25 |
| 2 | متوسط | 47 | 58.75 |
| 3 | ضعيف | 16 | 20 |

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على البيانات الخاصة بالعينات المأخوذة من الدراسة الميدانية لمنطقة البحث.

### 3.10. المشاكل الصحية

تكمن أهمية الخدمات الصحية بوصفه متغيرا مؤثرا لحركة الهجرة، وذلك نتيجة انتشار الأمراض في المناطق الريفية أي منطقة الوصول وغياب المراكز الصحية في العديد من القرى والمجمعات السكنية التي كان يقطنها المهاجرون، وقد انتشرت العديد من الأمراض بين كبار السن كأمراض الضغط والسكري، وهذه الأمراض تولدت بسبب المتاعب والمعاناة التي واجهت المهاجرين، فالوضع الاقتصادي المتردي يؤثر على صحة الإنسان من خلال النقص في المواد الغذائية ومن ثم عدم التغذية الجيدة، وعدم مراجعة الطبيب عند الشعور بالمرض نتيجة غلاء كشفيات الأطباء وغلاء الادوية. إن أغلب القرى والمجمعات السكنية الحديثة في سهل نينوى خلال مدة التهجير كانت لا تحتوي على المراكز الصحية مما زاد من المشاكل الصحية للمهاجرين. ويتبين من الجدول (6) أن الأوضاع الصحية للمهاجرين كانت متوسطة إلى جيدة وبنسبة (32.5–57.5%).

الجدول (6): طبيعة الوضع الصحي للمهاجرين في سهل نينوى للمدة (2004–2013).

| ت | الوضع الصحي | العدد | النسبة (%) |
|---|---|---|---|
| 1– | جيد | 46 | 57.5 |
| 2– | متوسط | 26 | 32.5 |
| 3– | متردي | 8 | 10 |

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على البيانات الخاصة بالعينات المأخوذة من الدراسة الميدانية لمنطقة البحث.

### 4.10. المشاكل الخدمية

أدت عملية التهجير إلى تسرب اعداد كبيرة من الطلبة المهاجرين من مدارسهم للصعوبات التي تواجههم في نقل مستنداتهم الرسمية إلى المدارس في أحياءهم وقرأهم ومجمعاتهم الجديدة، هذا الأمر جعلهم يواجهون ضغوطاً نفسية حولت نسبة كبيرة منهم إلى مشردين ومن ثم ضياع مستقبلهم، وأن أغلب المدارس الموجودة في منطقة الدراسة تعاني من مشاكل ولاسيما في المناطق التي استقبلت نسبة كبيرة من المهاجرين من مناطق مختلفة واصبحت مكتظة بسبب إدخال الاطفال المهاجرين إلى صفوفهم، وعدم وجود المدارس في

المجمعات السكنية الجديدة، بالإضافة إلى ذلك غياب خدمات البلدية وعدم توفر الكهرباء والماء بشكل مناسب في منطقة الجذب، إذ كانت ضعيفة إلى متوسطة وبنسبة(28.75%) إلى (58.75%) على التوالي (جدول 7).

الجدول (7): طبيعة الوضع الخدمي للمهاجرين في سهل نينوى للمدة (2004–2013).

| ت | الخدمات | | | | العدد | النسبة (%) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | البلدية | الكهرباء | الماء | المدارس | | |
| 1 | جيد | جيد | جيد | جيد | 10 | 12.5 |
| 2 | متوسط | متوسط | متوسط | متوسط | 47 | 58.75 |
| 3 | ضعيف | ضعيف | ضعيف | ضعيف | 23 | 28.75 |

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على البيانات الخاصة بالعينات المأخوذة من الدراسة الميدانية لمنطقة

### 5.10. المشاكل الاجتماعية والنفسية

للهجرة آثارها الاجتماعية والنفسية وتختلف بحسب حجم الهجرة وطبيعة المهاجرين من حيث النشأة والتربية والثقافة والوضع الاقتصادي، فالتهجير من أقسى مجريات تدهور الوضع الأمني، من حيث الشعور بالاقتلاع وفقدان المجال الحيوي المطمئن والمألوف، فهم يتعرضون للانتقال المفاجئ والاضطراري والقسري إلى منطقة غريبة لا يتيح للكثيرين منهم مقومات الحياة العادية. لقد انتشرت المشاكل في منطقة الوصول ما بين السكان الأصليين والمهجرين بسبب الاختلاف الكبير بينهم لاسيما في العادات والتقاليد والأعراف، إذ واجهت أغلب المهاجرين الوافدين قسراً إلى سهل نينوى مصاعب عدة تمثلت بكيفية التعايش في بيئة غير بيئتهم الأصلية، مما خلق ضغوطاً نفسية واجتماعية لدى الفرد المهاجر، إذ لا يتكيفون مع الحياة الجديدة ولا يشعرون بالانسجام معها، ونتج عن عملية التهجير العديد من الأمراض النفسية خصوصاً لدى كبار السن.

### 6.10. مشاكل التوسع العمراني وتأثيرها على الأراضي الزراعية:

أدت عمليات النزوح من مدينة الموصل إلى سهل نينوى إلى توسع عمراني كبير على حساب الأراضي الزراعية وخصوصاً حول القرى الزراعية مما أدى إلى تراجع نسبة المساحات المزروعة ومن ثم تراجع مستوى الإنتاج الزراعي (القمح والشعير). إذ قام النازحون ببناء الدور في أطراف القرى الزراعية وأيضاً بناء العديد من المجمعات السكنية (مجمع الغدير، مجمع الزهراء، مجمع الطيبة، مجمع النور، مجمع الحياة)، كما موضح في الصور (1) و(2) و(3)، بالإضافة إلى المجمعات السكنية الموجودة في الحمدانية وبرطلة وبعشيقة وتلكيف والقوش.

الصورة (1): بناء مجمع الزهراء السكني ضمن الأراضي الزراعية بعد الهجرة القسرية.

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على المرئيتين الفضائيتين (2004) و(2012).

الصورة (2): بناء مجمعي الغدير والنور السكنيين ضمن الأراضي الزراعية بعد الهجرة القسرية.

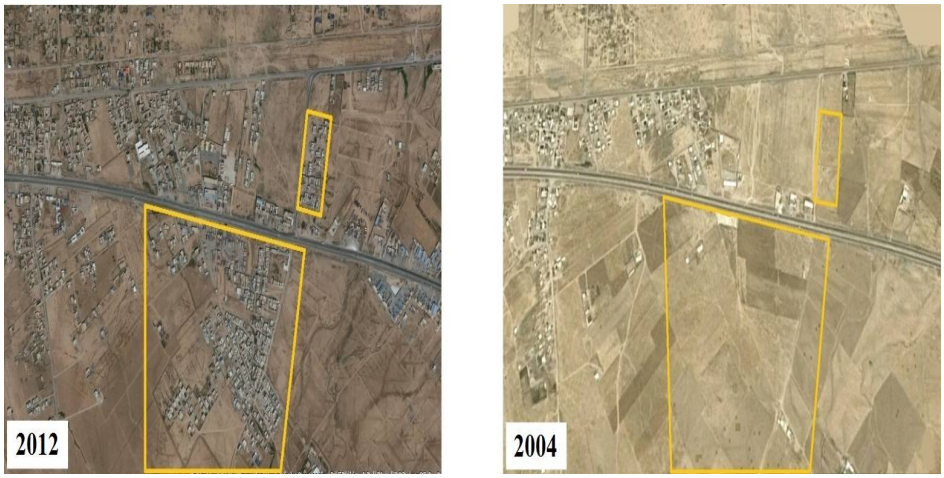


المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على المرئيتين الفضائيتين (2004) و(2012).

الصورة (3): بناء مجمعي الطيبة والخزنة السكنيين ضمن الأراضي الزراعية بعد الهجرة القسرية.

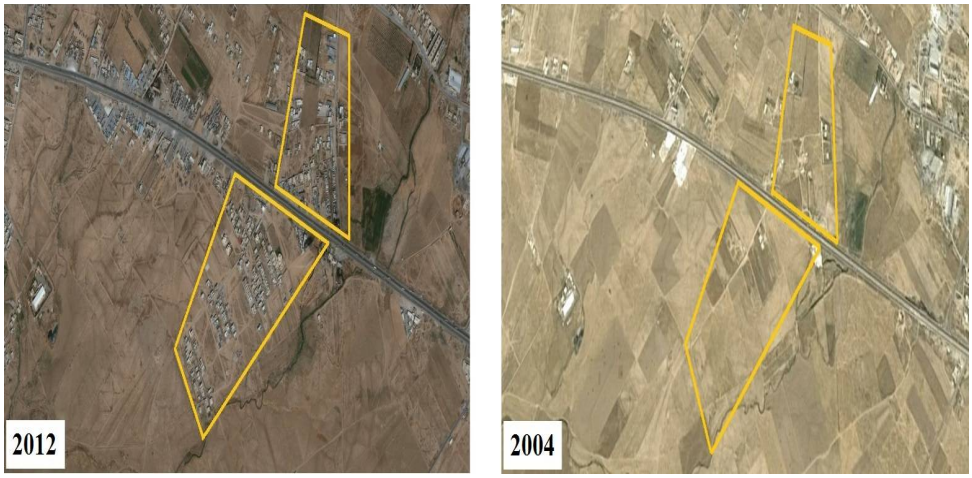


المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على المرئيتين الفضائيتين (2004) و(2012).

## 11. الاستنتاجات

من أبرز الاستنتاجات التي أفرزها البحث هي:

1- وجود هجرة قسرية شملت الأقليات الدينية والمذهبية للجانب الأيسر من مدينة الموصل، وسبب الهجرة هو الفتنة الطائفية خاصةً بعد تفجير الإمامين العسكريين (ع) الذي نتج عنه تدهور الوضع الأمني.

2- أجبرت العوائل المهجرة من مدينة الموصل إلى سهل نينوى إلى ترك منازلها ووظائفها وتجارتها ودراستها بتهديد السلاح من قبل الجماعات المتطرفة الإرهابية.

3- سجلت المدة (2004-2008) أعلى نسبة نزوح للاقليات بلغت (78.75%)، بينما تراجعت النسبة خلال المدة (2009-2013) إذ بلغت (21.25%).

4- اتخذ سهل نينوى محلاً للسكن بالنسبة للعوائل المهجرة، نتيجة توفر الأمان ووجود الأقارب أو المعارف وقربها من السكن السابق، وذلك بالاعتماد على العينات المأخوذة ضمن الدراسة الميدانية للبحث.

5- تباين عدد العوائل المهجرة إلى سهل نينوى، إذ احتل قضاء الحمدانية المرتبة الأولى من ناحية عدد العوائل المهجرة فقد بلغ عددها (11720) عائلة وبنسبة (79.3%) يليه قضاء تلكيف (1873) عائلة وبنسبة (12.7%) ثم قضاء شيخان (1186) عائلة وبنسبة (8%).

6- نتج عن الهجرة القسرية العديد من المشاكل في منطقة الجذب منها مشكلة السكن، فقد سكن أغلب العوائل المهجرة في البداية القرى عند أقاربهم، وسكن البعض منهم الدور التجاوز وقام القسم الاخر بإيجار الدور في النواحي والاقضية.

7- واجهت العوائل المهجرة نقص كبير في الخدمات (الكهرباء، الماء، الصحة، البلدية، المدارس).

8- نتج عن ظاهرة الهجرة انتشار العديد من الأمراض المزمنة (الضغط والسكري) والأمراض النفسية ما بين المهاجرين وخصوصاً لدى كبار السن.

9- أدت عملية الهجرة إلى سهل نينوى إلى توسع عمراني كبير على حساب الأراضي الزراعية وخصوصاً حول القرى الزراعية مما أدى إلى تراجع نسبة المساحات المزروعة ومن ثم تراجع مستوى الإنتاج الزراعي.

## 12. المقترحات

توصل البحث إلى مجموعة من المقترحات أو المعالجات من شأنها ان تقلل أولاً من معاناة ومصاعب المهاجرين وتقضي على ظاهرة الهجرة القسرية في المستقبل ثانياً، وهي:

1- التركيز على إقامة مؤسسات تختص بموضوع الحد من ظاهرة الهجرة القسرية التي تشكل خطراً على العراق عامةً ومحافظة نينوى خاصةً.

2- توفير سلطة تنفيذية وتشريعية وقضائية قادرة على ضبط الأمن والاستقرار في محافظة نينوى، وذلك للحد من ظاهرة الهجرة القسرية.

3- نشر ثقافة التسامح وغرس روح المواطنة بين أبناء مكونات محافظة نينوى جميعهم.

4- تحقيق نوع من التقارب العقائدي والمذهبي وفتح الحوار والقضاء على خطاب الكراهية، ويكون ذلك بإشراف الدولة والأوقاف الدينية الرسمية.

5- تعزيز الثقة لدى المهاجرين بأن كل ارض العراق هي واحدة وكلهم مواطنون عراقيون من الدرجة نفسها، وليس هناك تمييز بين فئة وأخرى، بغض النظر عن الانتماءات الأخرى.

6- توفير الخدمات الأساسية وإيجاد فرص عمل للمهاجرين وشمول العوائل المتعففة منهم برواتب شبكة الرعاية الاجتماعية.

## ملحق استمارة استبيان

أخي النازح هذه الأسئلة لجمع بيانات متعلقة بإجراء البحث العلمي الموسوم " **تحليل أسباب الهجرة القسرية للأقليات من مدينة الموصل إلى سهل نينوى للفترة (2004 – 2013)** "، وتشمل بعض الأسئلة المهمة التي نرجو الإجابة عنها بصدق وأمانة، مع عدم ذكر الاسم.

ضع علامة صح ( ✓ ) امام الجواب المناسب :

1- الجنس / ذكر ☐ أنثى ☐

2- الحالة الاجتماعية / أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

3- العمر ☐ ، التحصيل الدراسي ☐

4- عدد أفراد الأسرة ☐

5- المهنة قبل التهجير ☐ ، المهنة بعد التهجير ☐

6- محل السكن السابق / محافظة ☐ قضاء ☐ حي ☐

7- محل السكن الحالي / محافظة ☐ قضاء ☐ حي ☐

8- سنة الهجرة إلى سهل نينوى ☐ ، سبب الهجرة ☐

9- لماذا اتخذت سهل نينوى مقراً للسكن :

وجود الأقارب أو المعارف ☐ قربها من السكن السابق ☐ توفر الأمان فيها ☐

توفر وسائل العيش الكريم ☐ رخصها ☐ توفر سكن مناسب فيها ☐

10- ما هو وضعك الاقتصادي / جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

11- ما هي طبيعة السكن الحالي / ملك ☐ ايجار ☐ سكن تجاوز ☐

12- حالة السكن / مناسب ☐ غير مناسب ☐ مناسب نوعاً ما ☐

13- ما هو تقييمك للخدمات في سهل نينوى :

لا تتوفر الشروط الصحية ☐ عدم توفر الكهرباء والماء ☐

عدم توفر المدارس ☐ تتوفر جميع الخدمات ☐

14- كيف تصف وضع عائلتك الصحي : جيد ☐ غير جيد ☐ جيد نوعاً ما ☐

## الهوامش

(1) Holly Reed, Forced Migration and Undocumented Migration and Development, CUNY Institute for Demographic Research, 31 October 2018, P. 2.

(2) زيد علي حسين الخفاجي، الأبعاد الجغرافية لظاهرة الهجرة القسرية الوافدة لمحافظة بابل، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد 34، العدد الرابع، 2017، ص5.

(3) هديل تومان محمد البعاج، حيدر جواد كاظم، الأبعاد الاجتماعية والنفسية للتهجير القسري على الأطفال في العراق، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد السادس والعشرون، 2017، ص1.

(4) علاء سيد محمود وآخرون، السكان من منظور ديموغرافي،ط8،مطابع غباشي،طنطا،2008،ص305.

(5) منيب مشعان احمد الدوري،خصائص الهجرة القسرية الوافدة إلى مدينة تكريت بعد (2003)، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 21، 2015، ص233.

(6) عبد علي الخفاف، الجغرافية البشرية، أسس عامة، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 2001، ص219.

(7) النزوح الداخلي في العراق، معوقات الاندماج، المنظمة الدولية للهجرة- العراق، 2013،ص21.

(8) وزارة الهجرة والمهجرين، جمهورية العراق، دائرة شؤون الفروع، قسم المحافظات الشمالية، مكتب حمدانية، بيانات غير منشورة.

**CONFLICT OF INTERESTS**

**There are no conflicts of interest**

**المصادر**

(1) Holly Reed, Forced Migration and Undocumented Migration and Development, CUNY Institute for Demographic Research, 31 October 2018, P. 2.

(2) زيد علي حسين الخفاجي، الأبعاد الجغرافية لظاهرة الهجرة القسرية الوافدة لمحافظة بابل، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد 34، العدد الرابع، 2017، ص5.

(3) هديل تومان محمد البعاج، حيدر جواد كاظم، الأبعاد الاجتماعية والنفسية للتهجير القسري على الأطفال في العراق، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد السادس والعشرون، 2017، ص1.

(4) علاء سيد محمود وآخرون، السكان من منظور ديموغرافي، ط8، مطابع غباشي، طنطا، 2008، ص305.

(5) منيب مشعان أحمد الدوري، خصائص الهجرة القسرية الوافدة إلى مدينة تكريت بعد (2003)، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 21، 2015، ص233.

(6) عبد علي الخفاف، الجغرافية البشرية، أسس عامة، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 2001، ص219.

(7) النزوح الداخلي في العراق، معوقات الاندماج، المنظمة الدولية للهجرة – العراق، 2013، ص21.

(8) وزارة الهجرة والمهجرين، جمهورية العراق، دائرة شؤون الفروع، قسم المحافظات الشمالية، مكتب حمدانية، بيانات غير منشورة.